دور الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب

أ.أيوب بنجيدة
تحت إشراف : د. محمد هموش / دة. عزيزة المكينسي
تكوين الدكتوراه في الصحافة و الإعلام الحديث
كلية اللغات والآداب والفنون
جامعة ابن طفيل – القنيطرة
المغرب

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على المواطنة الرقمية وقيمها وإلى الكشف عن كيفية تعزيزها لدى الشباب في مواجهة تأثيرات الإعلام الجديد وتغيراته، ومن خلال الاعتماد على دراسات سابقة في الموضوع، حاولنا أن نفصل في التعاريف التي تحيط بمفهوم المواطنة الرقمية وأن نترجم المحاور التي ترتبط بها. كما استقينا من دراسات أخرى الإطار الشامل لقيم المواطنة الرقمية أو الأرضية المهمة التي تسمح بتطبيقها على مستخدمي وسائل الإعلام الجديد وهي المسؤولية المجتمعية ونظرياتها. كما حللنا إحدى المقترحات السابقة الهادفة لتفعيل دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب، وخلص إلى أن الدراسات السابقة تحتاج إلى التجديد المتزامن مع التغيرات التكنولوجية السريعة والتي من شأنها أن تغير من الفئة المستهدفة وبالتالي من قيم المواطنة الرقمية في حد ذاتها، كما يتوجب حسب أن يتم الانتباه بشكل دائم إلى الثغرات التقنية التي تتميز بها خوارزميات الإعلام الرقمي والتي يصعب في وجودها تنفيذ مقتضيات الحماية الرقمية.

The Role of New Media in Promoting Digital Citizenship Values Among Youth

Abstract:

This research aims to identify digital citizenship and its values and to reveal how to enhance it among young people in the face of the effects of new media and its changes. By relying on previous studies on the subject, the researcher tried to detail the definitions surrounding the concept of digital citizenship and explain the axes related to it. The researcher also derived from other studies the comprehensive framework of digital citizenship values or the important ground that allows its application to users of new media, which is social responsibility and its theories. The researcher also analyzed one of the previous proposals aimed at activating the role of new media in enhancing digital citizenship among young people and concluded that previous studies need to be renewed in sync with rapid technological changes that are likely to change the target group and thus the values of digital citizenship in itself. According to the researcher, it is also necessary to pay constant attention to the technical gaps that characterize digital media algorithms, which make it difficult to implement the requirements of digital protection

مقدمة:

يرخي العصر الرقمي؛ بمختلف تحولاته المجتمعية؛ بظلاله على الشباب ويسوقهم نحو وعي أكثر رحابة يشمل مقتضيات الاتصال الرقمي والتواصل مع الآخرين.

لقد فرضت مختلف الوسائط الإعلامية الحديثة هيمنتها على اهتمامات الشباب خصوصا، إذ مكنتهم من الانخراط في المجتمع بحرية أكبر وأتاحت لهم تنوعا كبيرا من حيث الأشكال والمضامين؛ وذلك من خلال تجديد منتجاتها وتطبيقاتها ومنصاتها الاجتماعية التي تتجاوز حدود الزمان والمكان.

وعلى الرغم من مميزات هذه الوسائط الرقمية إلا أنها أفرزت العديد من السلبيات وساهمت في ظهور مجموعة من السلوكيات غير المقبولة. وقد عجزت المسؤولية المجتمعية من مواجهة الاكتساح الكبير لوسائل الاتصال الحديثة نظرا لضعف وسائلها وأساليبها، وهو ما جعل من ضرورة نشر ثقافة المواطن الرقمي واجبة ومهمة ومسؤولية على عاتق مختلف النظم التربوية والتعليمية.

وفي ظل التحولات التقنية الهائلة التي يعرفها العالم ومع انتشار تكنولوجيا المعلومات التي توظف في مختلف مناحي الحياة التقدم التقني والانتشار المتسارع لتكنولوجيا المعلومات التي توظف في شتى مناحي الحياة بدأت تتنامى مفاهيم ترتبط بسلوكيات الاستخدام المعقلن والسليم، وأصبح من اللازم وضع ضوابط وتصورات واضحة المعالم للتعامل مع هذا التحول البنيوي، ما فرض ظهور ما يسمى بالمواطنة الرقمية Digital Citizenship، هذا المفهوم الذي ينبني أساسا على مبدأ الحماية من مخاطر التطور التكنولوجي، فالمواطنة الرقمية تمكن الأفراد من أسس التعامل والاستخدام المواطن في الفضاء الرقمي.

إن نشر قيم المواطنة الرقمية يهدف بالأساس إلى بناء الوعي الفردي والمجتمعي ويرمي إلى التقليل من مخاطر الاستخدام غير اللائق للمنصات الرقمية بصفة عامة، إذ تحد المواطنة الرقمية من الظواهر المجتمعية التي قد تأخذ أبعادا أخلاقية وسلوكية لا تليق بالمجتمع والنسق الأخلاقي الذي يتبعه. لذا تستوجب المواطنة الرقمية بسط مجموعة من القواعد والقوانين المنظمة والأدوات التي من شأنها أن تؤطر التواصل الرقمي بصفة عامة.

وكما أفرزت النظم الرقمية قاموسا اصطلاحيا جديدا، يظهر مفهوم المواطن الرقمي كأحد هذه المصطلحات الجديدة التي تدخل ضمن الأدوات التي من شأنها أن تؤطر العمل الرقمي، والمواطن الرقمي يشير إلى كل شخص يتعرض لتكنولوجيا المعلومات وشبكات التواصل الاجتماعي. وفي ظل الانفلاتات التي يشهدها هذا المجال، يصبح من الضروري أن يتم الرفع من إيجابيات هذه الوسائط للاستفادة منها بالتوجيه الصحيح للمستخدمين وتصويب توجهاتهم التواصلية والسلوكية وكذا تعزيز قيم المسؤولية المجتمعية والتنبيه إلى مخاطر وسلبيات الاستخدام غير الرشيد لهذه الوسائط.

إن قيم المواطنة الرقمية لا تهدف إلى تقييد العمل الرقمي من أجل خدمة أهداف أخرى كالمراقبة أو التحكم بالمسارات الفكرية والسلوكية، فهذا التوجه عموما ينتهي أحيانا إلى فرض السيطرة الكاملة وبالتالي إلى رؤية قمعية استبدادية ممنهجة ضد المستخدم، وهذا ما تنهى عنه المواثيق الحقوقية التي تعنى بالمجال كما أنه يخالف مبادئ الحرية والعدالة والكرامة الإنسانية. فعلى عكس ما سبق، يتبين أن المواطنة الرقمية تحمي المستخدم من السلوكيات غير المرغوبة وتصون حدوده الرقمية.

- الكلمات المفتاحية: المواطنة الرقمية – الإعلام الجديد –قيم المواطنة الرقمية

إشكالية الدراسة:

لا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي وأشكال وسائط التواصل الرقمي الجديدة قد ساعدت كثيرا في تقريب العالم إلى أطرافه؛ ومكنت من توحيد التوجهات والتمثلات الفكرية بشكل أسرع وأعمق. لكن من جهة أخرى؛ لم تخلو هذه الوسائط الجديدة من تأثيرات سلبية بسبب الانتشار السريع والمتزايد الذي زاد من صعوبة المراقبة والتقنين.

ونظرا للتعرض السريع والكثيف لمواقع التواصل الاجتماعي من قبيل فيسبوك وتويتر وانستغرام وواتساب وغيرها من التطبيقات، ظهرت سلوكيات وممارسات تحيد عن المنظومة القيمية المجتمعية، وأفقدت المستخدمين حس الانتماء للأسرة والبيئة وبالتالي للمجتمع. وقد انقلب الهدف الأساسي من هذه الوسائط الذي يتمثل في تقريب الناس وحاجاتهم إلى عكس ذلك تماما؛ إذ ساهمت شيئا فشيئا في العزلة وعيش واقع افتراضي يسمح بالكثير من الانفلاتات الأخلاقية.

ومن الواضح أن قيم المسؤولية المجتمعية التي كانت تؤطر المجتمع قد أخذها الاضمحلال في دوامة الإنتاج الرقمي الغزير. ومن أجل ترميم الوضع؛ كان من الضروري أن يتم إعادة النظر في التعريفات المحيطة بالمجال ودمجها مع الأساليب والمفاهيم التربوية المحافظة على تماسك المجتمع. من هنا يأتي مفهوم المواطن الرقمي الذي يشكل النموذج المبتغى من المستخدمين العارفين بحقوقهم وواجباتهم ومسؤولياتهم أثناء استعمالهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

وبناء على ما سبق، تتركز إشكالية هذه الدراسة في اللا تناسب ما بين ارتفاع الاستخدام غير المعلقن للوسائط الجديدة من طرف الشباب وبين انخفاض الاعتماد على القيم المجتمعية وترسيخها في حياتهم اليومية. وعلى إثر ذلك، يمكننا أن نجمل المشكلة الأساسية في السؤال عن مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب وكيفية تعزيز هذه القيم في ظل غياب التأطير المباشر والمنظم.

أهداف الدراسة:

نهدف من بحثنا هذا أن نصف المسؤوليات المجتمعية المؤطرة للاستخدام الرقمي، وأن نربطها مع مفهوم المواطن الرقمي في سبيل الوصول إلى طرق ناجعة لحل إشكالية التململ عن القيم المجتمعية والأخلاقية لدى الشباب خلال استعمالهم اليومي لمواقع التواصل الرقمي، كما نأمل من خلال البحث أن نحلل بعض المقترحات والدراسات التي من شأنها أن تساعد على تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب.

ويمكن تفصيل هذه الأهداف في النقاط التالية:

- تحديد المسؤوليات المؤطرة لأشكال الحياة داخل المجتمع.
- الربط بين أنواع المسؤوليات المجتمعية وتنظيم استعمال الوسائط الرقمية.
- التعرف على أشكال المواطنة الرقمية وطرق ترسيخها في المجتمع.
- تحديد كيفية تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب أمام تحديات الإعلام الجديد.
- التعرف على بعض المقترحات والدراسات المعنية بتعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب.

أهمية الدراسة:

الأهمية الموضوعية:

لموضوع الدراسة أهمية كبيرة لكونه يعالج أحد أهم المحاور المتعلقة بتحديات العصر الرقمي التي يواجهها المجتمع، حيث أن الدراسة تسلط الضوء على مفهوم المواطن الرقمي والقيم التي تؤطره، وهو نفسه المفهوم الذي تعتريه الكثير من الضبابية في طرق التطبيق والتوظيف، وهذا ما يزيد من تعميق الهوة بين الإعلام الجديد والقيم المجتمعي.

الأهمية العلمية:

إن البحث في كيفية تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب يحظى بأهمية كبيرة في مجال البحث العلمي لكونه بطبيعته يتميز بعنصر الراهنية، حيث أن الدراسة تتناول المجالات الرقمية التي تعتبر تحديا للعصر الحالي، كما تركز على فئة الشباب التي تشكل أكبر نسبة من المتلقين لمحتويات الوسائط الرقمية وأكثر عرضة لتأثيراتها.

منهجية الدراسة :

قمنا باستخدام منهج التحليل من المستوى الثاني ، وهو أحد الطرق المنهجية المستخدمة في تحليل المصادر الثانوية Resources Secondary، مثل الدراسات والبحوث والأدبيات الخاصة بأي مجال من مجالات المعرفة الإنسانية، وترتكز فكرة هذا الأسلوب الذي طوّره "روجرز" عام 1992 ،إلى الاعتماد على إشكالية معينة ، ثم بلورة هذه الإشكالية انطلاقا من مختلف أبعادها ، و رصد الكيفيات و المناهج التي اعتمدتها البحوث و الدراسات السابقة .

مجتمع الدراسة:

تعتمد الدراسة على مجموعة من البحوث والدراسات ذات الصلة بموضوع قيم المواطنة الرقمية ومفاهيمها كما ترتكز على مجموعة من التجارب البحثية الميدانية في مجال تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب في ظل تحديات الإعلام الجديد.

تساؤلات الدراسة:

- ما هي المسؤولية المجتمعية وما أشكالها داخل المجتمع؟
- كيف يمكن ربط المسؤولية المجتمعية بالاستعمال الكثيف لمنصات الإعلام الجديد؟
- ما المواطنة الرقمية وما دورها في المجتمع؟
- كيف يتم تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب من خلال وسائط الإعلام الجديد؟

المسؤولية المجتمعية ودورها في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب المستخدم لوسائل الإعلام الجديد:

المسؤولية المجتمعية:

يرتبط مفهوم المسؤولية المجتمعية بمرتكزات التنشئة الاجتماعية التي تساهم البنيات التعليمية والتربوية في في تنزيل مضامينها بين صفوف الشباب و اليافعين، ذلك أن الإنسان لا يستطيع الشعور بإنسانيته خارج النسق المجتمعي الذي يعيش فيه و معه، ليمر من مرحلة التقوقع حول الذات إلى نسج معالم شخصيته المتفردة القادرة على التأثير في محيطها، وتفرض المسؤولية المجتمعية ضمنيا على الفرد الفاعل والمشارك في بناء حياته المنخرطة اجتماعيا ، و القادر على استخدام مهاراته لفائدة محيطه الخاص، والإنسان الذي لا يجيد هذه المهارات يصعب عليه الانخراط ضمن مختلف الأنساق المجتمعية والعمل من داخلها.

وقد عرف بعض الخبراء المسؤولية المجتمعية بأنها "مجموعة السلوكيات التي يعبر بها الفرد عن مدى فهمه لدوره الاجتماعي داخل الجماعة بشكل عام والتواجد معها بالمشاركة الفعالة، والاهتمام المتزن بالمشاكل المجتمعية في حدود العادات والتقاليد والثقافة والقيم المجتمعية، وللمسؤولية المجتمعية ثلاثة عناصر مترابطة تتضمن فهم الفرد للجماعة، وفهمه للمغزى الاجتماعي من مشاركته مع الآخرين لسلوكه في أعمال تساعد الجماعة على تحقيق أهدافها، وبالتالي زيادة الارتباط العاطفي بها بحيث ينمي كل منها الأخر ويدعمه ويقويه مما يحقق حالة التكامل بينها.

هذا وتتطلب المسؤولية المجتمعية توافق الفرد مع المبادئ السلوكية والأخلاقية والاجتماعية والدينية لجماعته وشعوره بأن أمنه واستقراره يتوقف على متانة انتمائه إليها، فيتعاطف مع أفرادها ويصبح شديد الحرص على تماسكها واستمرارها وتحقيق أهدافها ومستقبلها،

وللمسؤولية المجتمعية دور هام في تحقيق استقرار حياة الفرد والمجتمع حيث تعمل على تحديث المنظومة المجتمعية وحفظ قوانينها وحدودها ، فالمجتمع لن يكون سليماً إلا إذا سلم جميع أفراده، والتزموا بتأدية جميع واجباتهم ومسؤولياتهم.

وتتجاوز المسؤولية المجتمعية في كثير من الأحيان حالة الإلتزام الاجتماعي وردود الفعل لتصل لمستويات المثابرة والإنضباط الذاتي. وتظهر المسؤولية المجتمعية للفرد من خلال إدراكه وفهمه لدوره في تحقيق مسؤوليته عن نفسه و أسرته، وأصدقائه و دينه ووطنه، واهتمامه بالأخرين من خلال بناء شبكة علاقاته الإيجابية، ومشاركته الفاعلة في حل المشاكل المجتمعية ولا نستطيع أن ننكر دور الجامعات في تحقيق التربية الأخلاقية ول سيما أثناء تعامل الطلبة مع المواقع الرقمية وبالأخص التعليم الرقمي من خلال غرس مخافة الله ومراقبته لدى الطالب مما يخلق لدية حصانة ذاتية، وأن يكون واعياً ومدركاً للقوانين والتشريعات الخاصة بالتعليم الرقمي، ولديه المعرفة الكافية بطرق حفظ وحماية حقوقه وحماية معلوماتة الشخصية، ومراقبته من الممارسات اللاأخلاقية في العالم الرقمي وبيان خطورتها وعقوبتها.

لقد ارتبط مفهوم المواطنة الرقمية باستخدام وسائط الاتصال والإعلام الحديث ارتباطاً قوياً بالمسؤولية المجتمعية لإتاحتها فرص المشاركة في المجتمعات الافتراضية من خلال تشكيل المجموعات الافتراضية وفي مختلف التخصصات مما يتيح لمستخدميها الشعور بوجودهم في بيئة مغايرة للواقع الحقيقي تمكنهم من تبادل الأفكار والخبرات والمعارف، وتعد المواطنة الرقمية الوسيلة الأمثل لتحقيق الإنخراط الكامل للطلبة في مجتمعهم و للمشاركة الفاعلة في خدمته بشكل عام وفي المجال الرقمي بشكل خاص، وهناك العديد من الأسباب التي تدعو للاهتمام بالمسؤولية المجتمعية للطلبة، ومنها تعدد الهويات الدينية والأخلاقية، التطور العلمي وتأثير تكنولوجيا المعلومات على خصوصية الأفراد والمجتمعات، تصاعد تأثير التطرف والإرهاب الفكري الذي أصبح يغزو مواقع التواصل الإجتماعي، وتأثير الإعلام والإختلاف الثقافي داخل المجتمعات وبينها والتي من شأنها التأثير على المواطنة والمسؤولية المجتمعية عبر البيئات الرقمية ووسائط الاتصال والإعلام الحديث ، لذا لبد من تكريس ثقافة المسؤولية المجتمعية لتصبح سلوكاً حضارياً راسخاً في وجدان الأفراد والمجتمعات، سلوكاً عملياً يتضح عبر الممارسات الوطنية الملموسة وهذا يحتاج الى وقت، ولكن المهم أن يتم تحويلها إلى ثقافة عامة لدى الجميع لتكون جزءا من منظومة السلوك اليومي للجميع.(حديفة محمد، 2023 ص، 225)

نظرية المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالإعلام الجديد:

تنطلق نظرية المسؤولية الاجتماعية من محاولة إيجاد توازن بين مفهومي الحرية والمسؤولية، وانطلاقا من هذه الفكرة لوسائل الإعلام عامة ووسائل الإعلام الجديد خاصة وهى التوازن بين الحرية والمسؤولية حيُث يفسر ذلك فى ضوء المعايير الذاتية للإعلاميين، بحيث يجب أن يكون للإعلام والفرد واجب اجتماعي يتمثل فى تحرى الصدق والموضوعية، وهذا ما يؤكده "دينيس ماكويل"McQuail من أن الأُسس الرئيسية لنظرية المسؤولية الاجتماعية تتمثل فى أن وسائل الإعلام مسؤولة ولديها التزامات تجاه المجتمع لكي تكتسب ثقة الجمهور، وتحصل على اعتبارها في المجتمع، وذلك من خلال تحرى الدقة والمصداقية والموضوعية والتوازن، فضلاً عن الالتزام بالحرية فى ضوء مجموعة من مواثيق الشرف الأخلاقية والقوانين والتشريعات والقيم المهنية وذلك من أجل تحقيق المصلحة العامة.

إن وسائل الإعلام الحرة المسؤولة هي التي تضطلع بعدد من المسؤوليات تجاه الفرد والمجتمع وهي:

1- تسليط الضوء على القضايا الهامة.
2- تثقيف المواطنين.
3- إقامة التواصل بين الناس.

وتركز نظرية المسؤولية الإجتماعية على ثلاثة أبعاد أساسية، يتصل البعد الأول بالوظائف التى ينبغى أن يؤديها الإعلام المعاصر(وظائف سياسية، تعليمية وثقافية واقتصادية) ويتصل البعد الثانى بالتنظيم المهني الذاتي لوسائل الإعلام بحيث تكون الوسيلة حرة وتنظم ذاتيا، والمقصود بها مواثيق العمل والتشريعات والقوانين والمعايير المهنية التي تضعها الهيئات المختلفة، فضلاً عن المعايير الأخلاقية للقائمين بالاتصال.

ويمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية في هذه الدراسة على إنها: "ضرورة التزام الوسائل الرقمية ومن يستخدمها بمواثيق الشرف الإعلامي والتشريعات الأخلاقية المصاحبة لها في قيامهم بواجباتهم تجاه المجتمع بكافة فئاته، والموازنة بين الحرية الممنوحة لوسائل العالم الجديد والأفراد وبين احتياجات المجتمع المدني، وضرورة إيجاد الموائمة بين أخلاقيات الوسيلة والتزامها تجاه المجتمع.

وقد واجهت نظرية المسؤولية الإجتماعية بعض المعوقات كان والتي كان من أهمها النقد الذي وجه إليها باعتبارها تقلل من مساحة الحرية، وتفرض القيود والوصاية على النظام الإعلامي من خلال مواثيق الشرف، وبهذا رفض هؤلاء الباحثين مبدأ المسؤولية باعتباره متعارضا مع مفهوم الحرية، وأن المسؤولية تعني الالتزام وتقلل من حرية الصحافة.(سعيد إيمان، 2020 ص 70)

قيم المواطنة الرقمية ودورها في خلق بيئة رقمية أخلاقية:

قيم المواطنة الرقمية:

مجموعة من المهارات الفنية والاجتماعية التي تساعد على تفاعل الفرد مع غيره باستخدام الأدوات والمصادر الرقمية مثل الحاسوب بصوره المختلفة، وتجعله ناجحاً في تسخير التكنولوجيا ومهارات التواصل والعمل الرقمية الإلكترونية الحديثة واستخدامها في التزويد بمجموعة من الأخلاقيات والمعتقدات والأفكار والضوابط والسلوكيات والقوانين والتقاليد والمعايير الوطنية المكتسبة، والتي ترتبط أساسا بالالتزام بالواجبات وتأدية الحقوق، والمشاركة في الحياة السياسية والمدنية، وتحديد المسؤليات الاجتماعية المختلفة، ترقية الفرد وتوعيته، وولاء المواطن لوطنه، والشعور بالانتماء الاجتماعي، الديني، والثقافي، السياسي، بحيث تتمحور هذه القيم حول المصلحة العامة التي تحقّق البناء الاجتماعي من خلال تكامل وتعاون وتشارك الشباب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

معايير ريبل ومحاور المواطنة الرقمية:

تتكون المواطنة من تسعة من معايير هي الوصول الرقمي، والسلوك الرقمى، القانون الرقمى، الاتصال الرقمي، محو الأمية الرقمية، التجارة الرقمية، الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الصحة والسالمة الرقمية، الأمن الرقمي، وذكر "ريبل بان" هذه المعايير تشكل أساس الاستخدام الملائم للتقنية، وتوفر نقطة انطلاق لمساعدة جميع مستخدمى التقنية على فهم أساسيات المواطنة الرقمية، والوصول إلى وعى أكثر بالقضايا المتعلقة بالتقنية، بحيث يمكن ألي شخص أن يكون مواطنا رقميا أفضل.

ونتيجة لذلك تغيرت الرؤية إلى كيفية ممارسة المواطنة في العصر الرقمي، وظهور مفهوم المواطنة الرقمية الذي تناوله ريبل باعتباره النموذج المثالي للمواطنة في القرن الحادي والعشرين، حيث يُعبّر عن معايير وقواعد السلوك المناسب والمسئول والمرتبط باستخدام التكنولوجيا الرقمية.

وتم تقسيم هذه المعايير التسعة إلى ثلاثة محاور تشمل محور الاحترام ومحور التعليم ومحور الحماية:

الاحترام الرقمي:

ويحتوي على 3 معايير والتي تتمثل في:

1- الوصول الرقمى: يعبر عن المشاركة الإلكترونية الكاملة في المجتمع ويلزم مستخدمو التكنولوجيا الانتباه إلى تكافؤ الفرص أمام الجميع فيما يتعلق بالتكنولوجيا، وعدم وجود فجوة رقمية بين المستخدمين ودعم الوصول الالكترونى، وحتى نصبح مواطنين منتجين لابد من التحلي بالالتزام من أجل ضمان توفير آليات وتقنيات الوصول الرقمي إلى الجميع بلا استثناء.

2- السلوك الرقمى: وهو معايير للسلوك والإجراءات من خلال استخدام التقنية واتباع السلوك الصحيح من جانب المواطن الرقمى، بل البد من تثقيف كل مستخدم وتدريبه على أن يكون مواطنا رقميا مسؤول في ظل مجتمع جديد.

3- القوانين الرقمية: يقصد بها القيود التشريعية التي تحكم استخدام التقنية وتعالج مسألة الأخلاقيات المتبعة داخل مجتمع التكنولوجيا، حيث يفضح الاستخدام غير الأخلاقي نفسه في صورة السرقة أو الجرائم الإلكترونية، كما يقع تحت هذه القوانين كل شخص يؤدى عملا أو

حتى يلعب عبر الانترنت عن طريق اختراق خصوصية الآخرين وإنشاء الفيروسات المدمرة وفيروسات التجسس، وغيرها من الأعمال غير المرغوب فيها. (عبد الوهاب مستور، 2021 من ص 512 إلى ص 518)

التعليم الرقمي

ويحتوي على 3 معايير أيضا وتتمثل في:

1- الاتصالات الرقمية: هي تبادل المعلومات الإلكترونية عن طريق التواصل والمشاركة باستخدام الأجهزة الرقمية التي تساعد على التواصل بين الأشخاص والمنظمات والتعارف عن بعد، والمتمثلة حاليا في البريد الالكتروني، وتطبيقات التواصل الاجتماعي، والهواتف النقالة، والاتصال الرقمي يندرج تحت نوعين:

-الاتصال غير المتزامن: والذي يساعد على تمكين المستخدم من الاتصال أو الاستقبال بغض النظر عن الوقت.

-الاتصال المتزامن: مثل خدمات الدردشة والكتابات النصية التي توفر التغذية الراجعة.

2- محو الأمية الرقمية: هي عملية تعليم وتعلم كل ما يتعلق بالتقنية واستخدام أدواتها، وهذا المعيار يؤثر على بقية المعايير الأخرى، حيث أنه يعد الأساس الذي يؤدى إلى معرفة الاستخدام الصحيح لباقي المعايير، فهو يساعد في تعلم استخدام الأجهزة الرقمية والتعرف على خدماتها والتسوق الالكترونى وكيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لتحقيق ما يتم البحث عنه، وتتطلب هذه العملية مهارات بحث ومعالجة من بينها محو الأمية المعلوماتية

3- التجارة الرقمية :هي معرفة كيفية البيع والشراء الكترونيا ومعرفة سلوك التسوق الالكترونى، ويرى البعض أن التجارة الرقمية أصعب عنصر من عناصر المواطنة الرقمية، حيث أنها ترتبط بطريقة كبيرة بمدى خبرة الشخص ومدى وعيه بعملية البيع والشراء والعروض عبر الانترنت.

الحماية الرقمية

ويحتوي على 3 معايير والتي تتمثل في:

1- الحقوق الرقمية و المسؤوليات: الحريات التي يتمتع بها الجميع في العالم الرقمى، كما أن الدول تحدد ما لمواطنيها من حقوق في جميع الدساتير، كذلك توجد حزمة من الحقوق التي يتمتع بها المواطن الرقمي مثل حقوق الخصوصية وحرية التعبير وغيرها، ومع هذه الحقوق تأتى الواجبات والمسئوليات، فلا بد أن يتعاون المستخدمون على تحديد أسلوب استخدام التكنولوجيا على النحو اللائق.

2- الصحة والسالمة الرقمية :هي الصحة النفسية والجسدية في عالم التقنية الرقمية، فالتعامل السليم مع الأجهزة التقنية يعد سلاحا ذو حدين، فإما أن يساعدك على تحقيق متطلباتك وإنجاز أعمالك بيسر، وإما أن يؤدى إلى مشاكل صحية وجسدية بسبب الاستخدام غير السليم، لذا يجب اتخاذ الاحتياطات اللازمة لضمان عناصر السلامة النفسية والبدنية المرتبطة باستخدام جهاز الحاسب.

3- الأمن الرقمي: هي الاحتياطات الرقمية لضمان الحماية الرقمية اللازمة لمنع ما يهدد الأمن الرقمي، مثل وجود برامج الحماية من الفيروسات، وتوفير معدات وآليات التحكم الموجه، وبمعنى آخر حماية ما لدينا من معلومات منأى قوة خارجية من شأنها أن تقوم بتخريب أو تدمير هذه المعلومات.

بناء على ما سبق، يتضح لنا مجال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك وفقا لخصوصيات الفضاء الافتراضي، بحيث أّن استخدام الفرد لهذه المواقع لا يخرج عن إطار جملة من التفاعلات ضمن عملية اتصالية تؤطر شكال ومضمونا كل ما من شأنه أن يتداول عبر هذه الفضاءات، بحيث أن عملية التأثير واضحة في هذه العملية خاصة على مستوى السلوك، التي تسبقها تأثيرات على مستوى العقل والعاطفة، ولعّل البناء القيمي يدخل ضمن هذه التأثيرات خاصة ما تعلق بقيم المواطنة، التي يتم تفعيلها ومشاركتها بين المستخدمين بما يتماشى وأهدافهم الاجتماعية في إطار بناء اجتماعي ككل. (نمر فهد عبيد الرشيدي، 2015 ص 220)

قراءة في تصور مقترح لتفعيل دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب:

لقد اهتم الباحثون في مجال المواطنة الرقمية بكيفية دمجها في السلوك الرقمي للمواطنين وبالطرق المنهجية الكفيلة بتعزيز أسس المواطنة الرقمية وآلياتها داخل المنظومة الرقمية. وقد استطاع بعض الباحثين أن يخرجوا بمقترحات عملية لتطبيق محاور المواطنة الرقمية على فهم المستخدم وعلى أشكال تعاملاته مع الوسائط الرقمية الجديدة.

وعلى هذا المسار، توجه الباحث (د. حسين محمد ربيع) إلى وضع تصور لمقترح يهدف إلى تعزيز وتفعيل دور الوسائط الإعلامية الجديدة من أجل دمج جوهر المواطنة الرقمية لدى الشباب؛ باعتبار أن هؤلاء يشكلون الشريحة الأكبر التي تتعرض إلى إنتاجات ومضامين الإعلام الجديد. وقد اعتمد الباحث في مقترحه هذا على مجموعة من الدراسات السابقة، إذ حاول ضبط الرؤية الموحدة ما بين هذه الدراسات التي تهدف إلى تأطير المواطنة الرقمية ومحاورها وإيجاد السبل التطبيقية الكفيلة لاعتمادها من طرف الشباب و من هذا المنطلق وقع اختيارنا على هذه الدراسة العلمية كونها جاءت بمقترح يلخص مجموعة من الدراسات السابقة التي وضعت تصورات لمناهج عمل في مجال تعزيز الوعي بقيم المواطنة الرقمية لدى الشباب

- **الهدف من التصور المقترح:**

يهدف هذا التصور إلى تفعيل دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب، من خلال المساهمة في تنمية وعيهم بكيفية استخدام التقنيات الحديثة بطريقة آمنة وأخلاقية وقانونية، وذلك بتنمية وعي الشباب بالمفاهيم المرتبطة بالمواطنة الرقمية وإرشادهم إلى أساليب الاستخدام الآمن والإيجابي للتقنيات الحديثة، بالإضافة إلى تنمية وعيهم بارتباط لك بمواجهة تحديات العصر الرقمي، وكذلك تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب من خلال التحذير من أنماط الاستخدام التي تهدد المواطنة الرقمية، بما يشجعهم على استخدام التكنولوجيا الحديثة بأمان.

ولا ينبغي أن نفهم من معنى المواطنة الرقمية أنها تهدف إلى نصب الحدود والعراقيل من أجل التحكم والمراقبة، بمعنى التحكم من أجل التحكم، الشيء الذي يصل أحيانًا إلى القمع والاستبداد ضد المستخدمين بما يتنافى مع قيم الحرية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان. فالمواطنة الرقمية إنما تهدف إلى إيجاد الطريق الصحيح لتوجيه وحماية جميع المستخدمين خصوصا منهم الأطفال والمراهقين، وذلك بتشجيع السلوكيات المرغوبة ومحاربة السلوكيات المنبوذة في التعاملات الرقمية، من أجل مواطن رقمي يحب وطنه ويجتهد من أجل تقدّمه.

- **أهمية التصور المقترح:**

- الأهمية النظرية:

تتمثل في إثراء المكتبة العربية بتصور مقترح لتفعيل دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب.

- الأهمية العملية: يستمد التصور المقترح أهميته من أنه يمكن التوصل من خلال تفعيله إلى مساعدة الشباب على اكتساب مجموعة من المعلومات والمهارات المرتبطة بالمواطنة الرقمية التي تؤهلهم لحماية أنفسهم من مخاطر تحديات العصر الرقمي، كما قد يؤدي تنفيذ هذا التصور إلى العمل على إزالة نقاط الضعف لدى الشباب وتعزيز المواطنة الرقمية لديهم بما يمنحهم مهارات حياتية تمكنهم من الاستخدام الآمن لوسائل التقنية الحديثة.

-آليات تنفيذ التصور المقترح:

قبل استعراض المقترحات الخاصة بتفعيل دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب، يجب التأكيد على أهمية توافر العناصر التالية لتحقيق أقصى فاعلية للتصور المقترح:

– وجود الرغبة الجادة لدى القائمين بالاتصال وصنّاع القرار في المؤسسات الإعلامية المختلفة في تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب ومختلف أفراد المجتمع.

– أهمية إشراك الهيئات المنظمة للعمل الإعلامي.

– ضرورة تكامل الأدوار بين جهود وسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية الأخرى وعلى رأسها المؤسسات التعليمية من مدارس وجامعات.

– استثمار التقنيات الرقمية ومنها مواقع التواصل الاجتماعي في تحقيق أهداف التصور المقترح، لما لهذه المواقع من دور فاعل في تعزيز المواطنة الرقمية وممارستها لدى الشباب.

يتضمن التصور المقترح مجموعة من الإجراءات التي يمكن تنفيذها من خلال وسائل الإعلام الجديد في سبيل تعزيز المواطنة الرقمية لدى الشباب، وتأتي هذه الإجراءات في إطار محاور المواطنة التسعة التي طرحها مايك ريبيل وذلك على النحو التالي:

أولا: قيم الاحترام:

وتضم مجموعة عناصر فرعية هي:

- اللياقة الرقمية
- الوصول الرقمي
- القوانين الرقمية

محور الوصول الرقمي:

في إطار تعزيز هذا المحور نقترح الآتي:

– مساهمة وسائل الإعلام الجديد من خلال مضامين متخصصة في إتاحة وصول الشباب ومن خلال معالجة مشكلات عدم قدرة بعض الشباب إلى التقنيات الرقمية بشكل متساو على الدخول إلى المصادر الرقمية المختلفة.

– العمل على إنتاج مضامين إعلامية تشجع الشباب على مشاركة المعرفة مع المجتمع، وتسليط الضوء على النماذج والتجارب الناجحة في هذا المجال.

محور اللياقة الرقمية:

ويتحقق هذا المحور من خلال مجموعة من الإجراءات التي يمكن لوسائل الإعلام الجديد القيام بها تتلخص في:

– تنمية وعي الشباب بأشكال السلوك غير المقبول في المجتمعات الرقمية مثل: (انتحال الشخصيات– نشر الشائعات– نشر الصور والعبارات غير اللائقة.

– تشجيع الشباب وحث والشبكات الاجتماعية.

– تنمية وعي الشباب بطرائق الاستخدام المقبول للتكنولوجيا الرقمية، مثل: احترام وجهة نظر الآخرين عبر الوسائط الرقمية.

– تنمية وعي الشباب بخطورة تبادل الألفاظ البذيئة عبر الوسائط الرقمية.

– تحويل مفهوم الرقابة المشددة وانعدام الخصوصية إلى مفهوم الرقابة الذاتية وفق الضوابط الدينية والاجتماعية.

محور القانون الرقمي:

يمكن تعزيز المواطنة الرقمية فيما يتعلق بهذا المحور من خلال قيام وسائل الإعلام الجديد بالآتي:

- تنمية وعي الشباب بأنواع الجرائم في المجتمع الرقمي.
- تعريف الشباب بخطوات وإجراءات الإبلاغ عن أي عمل غير قانوني في المجتمع الرقمي.
- تشجيع الشباب على الالتزام بقوانين المجتمع الرقمي.
- تنمية وعي الشباب بخطورة الجرائم عبر المجتمع الرقمي.
- تسليط الضوء على أشكال الجرائم الرقمية، مثل: التحريض على الفوضى وزعزعة الأمن.

ثانيًا: قيم التعليم:

وتضم مجموعة عناصر فرعية هي: (الاتصالات الرقمية، محو الأمية الرقمية، التجارة الإلكترونية).

محور التجارة الرقمية:

ويمكن تعزيز هذا المحور من محاور المواطنة الرقمية من خلال:

- تفعيل دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب كآلية لمواجهة تحديات العصر الرقمي.
- تعزيز مهارات التجارة الرقمية لدى الشباب ومهارات الاستهلاك الذكي وتحذيرهم من المواقع غير الرسمية التي قد تعرضهم للاحتيال.
- تسليط الضوء على القضايا قد تواجه الشباب أثناء التسوق عبر الإنترنت مثل الاحتيال وسرقة الهوية أو المعلومات الشخصية وغيرها.

محور الاتصال الرقمي:

يمكن أن تعمل وسائل الإعلام الجديد على تعزيز هذا المحور من خلال قيامها بما يلي:

- تعريف الشباب بمختلف تقنيات التواصل الرقمي.
- تنمية مهارات التعلم التشاركي بين الشباب عبر التطبيقات الرقمية.
- نشر الوعي بأهمية تحديد الأهداف الأساسية للتواصل مع الآخرين.
- تنمية مهارات التواصل الرقمي بين الشباب والمجتمع المحلي.

محور محو الأمية الرقمية:

هذا المحور يمكن تعزيزه من خلال قيام وسائل الإعلام الجديد بالآتي:

- نشر الثقافة الرقمية بين الشباب من خلال تقديم مضامين حول الأساسيات الرقمية.
- توعية الشباب بكيفية تقييم المصادر الإلكترونية ومدى دقة وصدق محتواها.
- تنمية قدرة الشباب على استخدام التكنولوجيا الرقمية وتعريفهم بوقت وكيفية استخدامها

ثالثا: قيم الحماية:

وتتضمن مجموعة عناصر فرعية هي: (الحقوق والمسؤوليات الرقمية، الأمن الرقمي، الحماية الذاتية، الصحة والسلامة الرقمية).

محور الحقوق والمسؤوليات الرقمية:

يمكن تعزيز هذا المحور من خلال:

– تنمية وعي الشباب بحقوقهم عند استخدام التقنيات الحديثة، مثل: الخصوصية، حرية التعبير، حماية الملكية الفكرية... وغيرها من الحقوق.

– تعريف الشباب بالواجبات التي ينبغي أن يقوموا بها تجاه الآخرين عند استخدام التقنيات الرقمية وبيان أهمية ممارسة السلوك القويم عند استخدام التكنولوجيا الرقمية.

– نشر ثقافة حرية التعبير الملتزمة بأدب الحوار عبر الوسائط الرقمية.

– الحث على الالتزام بقيم التسامح وتجنب إثارة الفتن والنزاعات عند استخدام التقنيات الرقمية.

– تنمية وعي الشباب تجاه الثوابت الوطنية.

– تعزيز بعض الحاجات النفسية مثل الحاجة إلى تقدير الوطن والانتماء.

– تنمية قيمة المسؤولية تجاه النفس والوطن عند استخدام التقنيات الرقمية.

– تشجيع الشباب على ممارسة أنشطة رقمية تخدم المجتمع.

– نشر ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب وإبراز أهمية قيم العطاء ومساعدة الآخرين.

محور الصحة والسلامة الرقمية :

يمكن أن تقوم وسائل الإعلام الجديد بما يلي تعزيزا لهذا المحور:

– تقديم مضامين حول أسلوب إدارة الوقت عند استخدام التكنولوجيا لتجنب مخاطر الإدمان عليها.

– تعريف الشباب بالمخاطر الكامنة في التكنولوجيا المتعلقة بالصحة والسالمة البدنية والنفسية.

– توجيه الشباب نحو نشر ثقافة الاستخدام الصحي السليم للتكنولوجيا في المجتمع.

– تنمية وعي الشباب بالطرق السليمة لاستخدام الصحي للتكنولوجيا.

– تفعيل دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب كآلية لمواجهة تحديات العصر الرقمي.

محور الأمن الرقمي:

يمكن تعزيز هذا المحور من خلال قيام وسائل الإعلام بما يلي:

– تقديم مضامين تفيد الشباب في كيفية حماية بياناتهم الإلكترونية عن طريق استخدام برامج الحماية من الفيروسات وأنظمة الحماية الرقمية.

– توعية الشباب بخطورة تزويد بياناتهم الشخصية ألي شخص على الشبكة الإلكترونية.

– توعية الشباب بأهمية تنصيب برامج محاربة الفيروسات على الأجهزة وتحديثها بشكل دوري. (حسين محمد ربيع، 2022 من ص 597 إلى ص 600)

المعوقات المحتملة لتنفيذ التصور المقترح:

- القصور في نشر ثقافة المواطنة الرقمية بين الشباب.
- غياب الوعي بتحديات العصر الرقمي وخطورتها على الفرد والمجتمع.
- نقص الوعي لدى القائمين بالاتصال في وسائل الإعلام بأهمية تعزيز المواطنة الرقمية.

الحلول المقترحة لمواجهة هذه المعوقات:

- العمل على تضمين مفاهيم المواطنة الرقمية في السياسات التحريرية لوسائل الإعلام.
- توعية الشباب بأهمية الإلمام بقيم المواطنة الرقمية وكيفية استخدامهم لوسائل التكنولوجيا الحديثة بطريقة آمنة ومفيدة.
- توعية الشباب بأشكال التحديات التي فرضها العصر الرقمي وخطورتها عليهم وعلى المجتمع.
- تقديم دورات تدريبية للقائمين بالاتصال في وسائل الإعلام بصفة عامة لإكسابهم مهارات نشر ثقافة المواطنة الرقمية لدى الشباب كفئة مستهدفة.
- الاستعانة بالمصادر ذات التخصص الدقيق في كل محور من محاور المواطنة الرقمية.

ملاحظات على المقترح:

جاء المقترح بمجموعة من النقاط التي أوكلها الباحث إلى وسائل الإعلام من أجل تضمينها في خوارزميات تطبيقاتها ومضامينها الرقمية، وحاول الباحث أن يقسم هذه النقاط إلى محاور عدة من شأنها أن ترتب قيم المواطنة الرقمية وفق ما تقتضيه الحاجيات الأمنية والأخلاقية.

من جهة أخرى، تبين لنا أن المقترح لم يتطرق إلى الطرق التي ستمكن وسائل الإعلام من تطبيق نقاط الحماية الأمنية والأخلاقية للمواطنة الرقمية، واكتفى بعرض بما يجب على هذه الوسائل أن تقوم به لتحقيق ذلك. فعندما تحدث الباحث عن آليات تنفيذ المقترح، استند على ما يجب أن تتبناه وسائل الإعلام من خيارات من أجل تنفيذ المقترح في حين لم يعرض كيفية تنفيذ هذه الخيارات وتفعيلها.

كما لم يشرح الباحث التحديات الرقمية والأخلاقية التي تواجه كل نقطة تطرق إليها، والتي بلا شك سوف تغير من المفاهيم التي عرضها وستمكنه من تعديل بعض الجوانب بما يتماشى مع التحديات المرتبطة بمتغيري الزمان والمكان وبالتحولات السريعة التي يشهدها المجال بصفة عامة.

ويقتضي البحث أيضا التعمق في العراقيل التي تواجهها المؤسسات الإعلامية والتربوية في التكيف مع مستجدات المجال التكنولوجي وتأثيره على قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب في المجتمع. كما ارتأينا أنه من الضروري أن تكون هنالك دراسة خاصة لفئة الشباب في كل مجتمع على حدة، إذ تعتبر هذه الفئة أكثر تأثرا بالتغيرات المجتمعية والتحولات التكنولوجية التي يشهدها العالم، لهذا فالشباب أكثر تعرضا للاضطرابات التي قد تجلبها معها هذه التحولات وخصوصا الرقمية منها.

ولم يفصل المقترح في سبل توعية الشباب لمخاطر التحولات التكنولوجية السريعة واكتفى بالإشارة إلى هذه النقطة فقط. ونعتبر أن مدى تطبيق قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب تقوم على ضرورة التعمق في سبل التوعية بالانزلاقات التي قد تؤدي بالمجتمع إلى الهاوية اللاأخلاقية، ومن ثم إدراج سبل قيم المواطنة الرقمية كإجراء وقائي مفهوم عند الشباب وباقي الفئات المستخدمة لوسائل الإعلام الجديد.

من ناحية أخرى، لم يطعم الباحث اقتراحاته لأمثلة حية يمكن الاعتماد عليها من طرف وسائل الإعلام. وعلى الرغم من أن الباحث قد أشار إلى ضرورة تقديم مضامين توعوية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي إلا أن ذلك يبقى حبيس العموميات ولا يستهدف فئة معينة من الفئات المعرضة للاختراق الأمني والأخلاقي.

كما تجاوز الباحث الحديث عن المعوقات الضمنية التي تفرضها الخوارزميات الرقمية من نفسها، إذ تتصادم محاولات الحماية الرقمية مع الثغرات التقنية التي توجد بتكنولوجيا المعلومات المستعملة من طرف وسائل الإعلام. هذا الأمر زاد من صعوبة تجنب السلبيات الأخلاقية والمعرفية التي تحول دون تكوين مواطن رقمي جاهز لمواجهة تحديات الإعلام الرقمي الجديد.

المراجع والمصادر

- حذيفة محمد، عمر محمد (2023). المسؤولية الإجتماعية لدى معلمي التربية الإسلامية من وجهة نظر مديري المدارس الثانوية والمشرفين التربويين في محافظة عجلون. إربد للبحوث والدراسات الإنسانية،عدد 2 ص 225
- سعيد، ايمان (2020). اشتراطات المواطنة الرقمية لدى طلاب كلية التربية، جامعة 6 أكتوبر وسبل تعزيزها. بحث منشور، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة.
- عبد الوهاب مستور السلمي (2021) . أثر استخدام مواقع التواصل الإجتماعي في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب ،كلية العلاقات العامة بكلية الإتصال و الإعلام – جامعة الملك عبد العزيز _ السعودية العدد 76،2021. ص من 512 إلى 518
- نمر فهد عبيد الرشيدي 2015. درجة توظيف أعضاء هيئة التدريس لمواقع التواصل الإجتماعي في نشر قيم المواطنة لدى طلبة جامعة
- حائل ومعوقات توظيفها. جامعة اليرموك، كلية التربية كلية التربية، جامعة اليرموك، .الأردن: 2015 ص 220
- حسين محمد ربيع. تفعيل دور وسائل الإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة الرقمية لدى الشباب كآلية لمواجهة تحديات العصر الرقمي : تصور مقترح في ضوء نتائج الدراسات العلمية . المجلة العلمية لبحوث الصحافة – العدد الثالث والعشرون ،الجزء الثالث(يناير/ يونيو 2022) ص من 597 إلى 600